تفسير القرطبي }سورة البقرة{ }62{ }13{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن وان اخذنا ميثاقكم لا تسفكون جنائكم ولا تخرجون ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقربتم تشهدون وتخرجون فريقا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم - 00:00:00

يتظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى وهو محرم عليكم اخراجهم اتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة الى اشد العذاب - 00:01:07

وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:02:06

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والآلاء الجسيم والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات - 00:02:46

معائب اليهود وما قال ذو فيه النعم من الكفران هذه الايات يبين فيها الرب جل وعلا ان اليهود ناس ليسوا على صلاح وانهم ليسوا اهلا لان يكونوا قدوة للمسلمين وفي ذلك - 00:03:02

برهان على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لانه امي لا يقرأ ولا يكتب. وجاء بتفاصيل لهذه الامور التي عملها هؤلاء وعملها اسلافهم حري بهم ان يصدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتبعوه - 00:03:28

ولا يكفر به ويجحد نبوته ورسالته حسدا منهم وازدراء لغيرهم. كما قال تعالى عنهم ليس علينا في الاميين وقد قلنا ان هذا القرآن جاء ليوضح للناس ان الله هو المعبود بحق - 00:03:50

وان النبي مرسل من عند الله وقد وعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به النار هذه الجمل الثلاثة تأتي بمئات الاشكال في القرآن ولكن في النهاية هذا لا يمكن ان يأتي به الا رسول - 00:04:14

وهذا رسولي وقد امرتكم باتباعه فاتبعوه ووحدوني فان من عصاني ساعاقبه ومن اطاعني ساكرمه اذا هذه الجمل الثلاثة تتخذ مئات الاشكال في كتاب الله. الله معبود بحق والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله - 00:04:36

وقد وعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به النار احيانا يأتي البرهان بالقصص لان القصص الذي يأتيه في القرآن نبينا صلى الله عليه وسلم ما كان قارئا ومن اين له ان يعلم - 00:05:00

وما كنت لديهم يزقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ اغتسلوا تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك الاحكام يغضوا من ابصارهم ولا تقف ما ليس لك بعلم. لا تقربوا الزنا. ذروا ما بقي من الربا وبالوالدين احسانا. اعبدوا الله اوامر كلها في غاية الجمال - 00:05:20

نواهي كلها مفيد تركها اذا هذا يدل على ان النبي مرسل من عند الله. وان الله هو المعبود بحق اذا هذه الايات تسري لليهود وتعيبهم وبالاخص من كان بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:47

وفي ذلك تنفير للمسلمين الذين كانوا يعيش بين بين اليهود فان اليهود ليسوا اهلا للقدوة اصحاب كذب وبهتان وقتل للانبياء وازدراء وكفر بالنعم فانتم يا اهل المدينة لا تتبعوا اليهود - 00:06:06

اذا اول الايات واذا اخذنا ميثاقكم قلنا اذ ظرف الامام ضامن الزمان واذا يستقبل من الزمان وقد يعطى حكم اذ حكم اذاعة تبادلا واذ واذا لا تضاف الا الى الجمل - 00:06:24

وكذلك في الوقت الذي اخذناه منكم وهذا فيه اسراع بهم لان اليهود الذين كانوا بين ظهراني المدينة يسفكون دماء بعضهم. ولكن عند الاسر يدفعون الفداء وهم يلعبون كما قال تعالى في الايات افتؤمنون ببعض الكتاب - 00:06:42

واذكر وقت اخذنا منكم الميثاق والميثاق هو العهد المؤكد باليمين او بالرهن او بغيره. ولذلك نقض العهد من علامات النفاق ومن علامات الدناءة الاسلام يحرم نقض العهد والله اخبر نبيه قال وان ما تخافن من قوم خيانة - 00:07:03

ليس بيننا وبينكم عهد لان الاسلام لا يحب الغش غش ولذلك قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقول العقود كل الشريعة ما بينك وبين الله وما بينك وبين نفسك وما بينك وبين الناس - 00:07:28

اذا هؤلاء كلما عادوا كانوا ينقضون العهد ونقض العهد عيب ومحرم. فينبغي للمسلم وللعاقل ان يوفي معه. قال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان ينزل ولا تنقض الايمان بعد توكيده - 00:07:48

وهذه الميثاق الذي نقضوه من جملته انه اذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنون به ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه احمد يعرفونه كما يعرفونه ابناءهم ولكنهم عياذا بالله تعالى - 00:08:09

يعني هذه النعم يقابلونها بالكفران وبالحسد وبالبهتان ولذلك بين الله معائبهم في هذه الايات واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وقلنا لكم لا تسفكون دماءكم. اي لا يقتل بعضكم بعضا. لان الاس والخزرج - 00:08:28

كانت بينهم ايحا وفتن عظيمة قبل مجيء الاسلام وكان اليهود بعض ابائهم مع الاوس وبعض قبائلهم مع الخزرج فكانوا اذا اقتتلت الاوس والخزرج الذين حلفاء الاوس يقاتلوا معها الخزرج ومع الفريق الثاني من اليهود - 00:08:50

اذا الله اسرى بهم وعافهم لانهم يقتلون بعضا. والله حرم عليهم قتلى لا تسفكون دماءكم اي لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم اي اخوانكم اذا غلبتموهم تخرجونهم من ديارهم وتطردوهم منها وتحتلونها - 00:09:11

ثم اقررتم بذلك وقبلتم انكم لا تفعلوا ذلك ثم انتم يا هؤلاء الذين اخي عليكم العهد والاقرار بانكم لا تفعلوا ذلك ها انتم تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من تتعاونون - 00:09:32

او تظاهرون عليهم بالاذن فيعني المعاصي والظلم والعدوان والاعتداء عليهم بعدين قال وان يأتوكم اسارى او اسرى تفادوهم اذا انتم يا يهود لستم على طريق مستقيم امنتم ببعض الكتاب وكفرتم - 00:09:51

يخرجونهم من ديارهم وتقاتلونهم واذا كانوا اسراء فادفعوا الاموال لايش لفكهم من الاسد بعدين الله قال وهو محرم عليكم اخراجه يخرجونهم وهو محرم عليكم اخراجهم كما محرم عليكم قتلهم. افتؤمنون ببعض الكتاب - 00:10:16

وتكفرون يؤمنون بان وتكفرون بما حرم عليكم وهو اخراجهم وقتلوهم فما جزاؤه يعني مكافأة ذلك وعقوبته وهذه الاية مخيفة جدا لانها اذا نظرنا الى واقع المسلمين بالنقطة السابعة التي ذكرنا ان ينبغي للمفسر ان ينظر - 00:10:38

في سبع جهات في الان ما هي النحو والبلاغ والمفردات والاحكام والسياق الذي جاءت فيه الاية وواقع المسلمين بالنسبة لهذه الايات. هل هذه الايات معمول بها؟ او معطلة بعدين نتيجة ذلك الواقع - 00:11:10

اذا كانت الايات معمول بها ما هي الثمرة؟ والمنفعة التي دنتها الامة من العمل بهذه الايات. واذا كانت هذه الايات معطلة فما هي الاضرار التي عادت على الامة بتعطيل هذه الايات - 00:11:36

اذا هنا هذه الايات يؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض. فما جزاء من يفعل ذلك منكم ايه؟ في الحياة الدنيا هذه الاية مخيفة. المسلمون الان يؤمنون بالصبر في اغلب البلدان يؤمنون بالطهارة يصومون - 00:11:50

لكن هل يؤمنون بالاقتصاد الاسلامي في كثير من البلدان هل يطبقوا شرع الله في كل الاحكام او في بعضها اذا فماذا من يفعل ذلك منكم ايش اذا الامة الان تنكوي - 00:12:11

بمخالفاتها الايات نازلة في اليهود لكن العبرة بعموم بخصوص الأسباب لذلك قال الله تعالى الذي يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض

ذلك يخزى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يؤدون الى اشد العذاب - 00:12:29
وما الله بغافل عما يعملون او عما تعملون عالم غيب والخطاب وهذا تهديد شديد وتحذير في غاية التخويف اذا كان الله يرد هؤلاء الى اشد العذاب وليس غافلا عن عملهم وعملهم فاسد هذا تحذير لهم - 00:12:53
بان يقلعوا عن الحرام ويبادروا للتوبة لعل ان ينجيهم الله من من العقوبة ما جزاء من يفعل ذلك من كل الجزاء هو المكافأة وذلك الانسان تعطيه جزاؤه فان كان عمل خيرا تعطيه جزاء خير وان عمل شراء - 00:13:13
هنا عياذا بالله هو العقوبة لان عملهم كان عملا فاسدا فجزاؤهم فاسد الجزاء من جنسي الخزي هو الذل والهوان عياذا بالله الانسان يكون ذليل هين لا يمكن ان يرد عن نفسه يحتقر لا يعبأ به - 00:13:35
هذا عياذا بالله هو الخزي ولذلك الانسان الذي لا يتقي الله يكون في وجهه الذل ولو كان غنيا وقويا. والانسان المتقي ولو فقير يكون في وجهه العزة لان العزة الحقيقية هي بطاعة الله - 00:13:58
لان الله غالب وقوي. فالذي يطيع الله الله يعطيه العزة ان العزة لله جميعا الذي يريد العزة هو يستقيم على دين الله ويبتعد عن معاصي الله ويلتزم اوامر الله ويجتنب نواهي الله فالله يعطيه العزة - 00:14:15
لذلك العزة لا تنال الا بالطاعة مهما كان الانسان عنده القوة وغير مطيع لله هذا يكون ذليلا. لان الذلة في الوجه والمعاصي هي الذلة الحقيقية لان الذي يعطي الله ذليل - 00:14:35
لانه يكفر بنعم الله ويبادل ما يعطيه الله بالكفران فهذا هو عين الذل. لان الله خالي وامره اذا اراد شيئا ان يقول له فيكون فينبغي للعاقل ان يطلب العز من الله بطاعة الله - 00:14:51
بامتثال امر الله واجتناب فهذا الذي تنادي به العزة فان العزة لله جميعا الاية عندهم العزة فان العزة لله جميعا الله لا ولذلك يطلبون منهم وهؤلاء الذين يطلبون منهم تابوا واصبحوا يطلبون من الله - 00:15:08
فينبغي للعاقل ان يطلب العزة من الله. لان العزة تنال بطاعة الله وباتباع شرع الله. والكف عن نواهي الله الذي يعمل ذلك الله يبارك له في العمر وفي المال وفي الولد ويرزقه السعادة واذا عاداه شخص دمره ربه ما عاد - 00:15:34
ولا يزال عبدي يتقرب الي في نوافل حتى احبه. فاذا احببته خلاص وفقته. كل ما تحرك كلام فيه خير وحركته فيه الخير ودعاء فيه الخير ونوار فيه الخير فكل حياته نور وخوف لكن هذا لا يكون الا بماذا - 00:15:54
ما يمكن واحد ينال العزة الا بالمكابدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم جاهدوا على النظر مجاهدة على السمع المجاهدة على اللسان المجاهدة على اليد المجاهدة على الرجل على البطن فاذا جاهد المسلم نفسه حتى اصبح من عباد الله الصالحين - 00:16:17
المنفعة منه محققة كل ما سلم على واحد صار فيه الايمان. كل ما دعا الله استجاب له. كل ما قال شيء وفق له ولكن هذا لا يكون الا بماذا؟ بالعمل - 00:16:41
اذا هؤلاء اليهود ليسوا اهلا لان يتبعوا وليسوا اهلا لان يكونوا قدوة فاحذروهم يا مسلمون ابتعدوا عن طريقهم لانهم اصحاب الكفران وكلما عاهدوا عهدا نقبه نقضه فريق منه اليهود لا تصدق ابدا - 00:16:55
اذن يقول فلما جاءهم ما عرفوا وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يقول اللهم انصرنا بحق هذا النبي الكريم الذي يبعث ويقولون للاوس والخزرج والله سيأتي نبي اخر الزمان - 00:17:21
ولاقاتلن معه ونقتلكم قتلى عاد وايران وكان من حوض الاس والخسرجة انهم وجدوا النبي صلى الله عليه وسلم في مكة فقال هذا الذي تهددكم به يهود. تعال خلينا نتبعه هذا من بداية - 00:17:42
يعني الخير على الاوس والخزرج. فدخل الانصار في الاسلام فلما جاءوا قال هذا من العرب اذا لا نصدق به فتركوه حسدا وهم يعرفونه كما يعرفونه بدليل عبد الله ابن السلام - 00:17:59
المرأة قال عرفت انه وجهها نبي وامنت به لكن قال قبل ان تعرف ان اليهود قوم كذبة سلهم عني. فقال ما تقولون في عبد الله بن سلام؟ قالوا هو سيدنا وابن سيدنا. فكشف الغطاء وقال والله لتعلمون - 00:18:14

انه رسول الله فقالوا هو شرنا وابن شرنا زي ما قلت الان هو سيدنا وابن سيدنا قال انظر الى يهود. اليهود قوم به المسلم ينبغي ان يأمن بالكتاب كله لا يؤمن ببعض ويكفر ببعض - 00:18:30

لان هذا الكيد مكان لا يقبل في الاسلام والاسلام ما فيه انصاف يا واحد مسلم واحد غير مسلم اما واحد يصلي صلاة ويترك صلاة الدين لازم الانسان يأخذه ويدفع ضريبة الاسلام - 00:18:47

وبعدين الله ينجيه اما الذي يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة الدنيا والاخرة لا يقبل هذا الاسلام لا بد ان يدفع واحد ضريبة. الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا - 00:19:04

ولقد فتن الذين من قبل هذا الدين لابد فيه من الصدق قلنا لكم هذا الاسلام رفقة في عنق المسلم ولكن الابواب مفتحة لان الانسان خلق ضعيفا فاذا عمل خطأ وتاب الله يكتب عليه - 00:19:25

الله عنه ان الله يغفر الذنوب جميعا اما المغالطة لا تقبل واحد يظهر شيء ويبطل شيء الله سيعامله بماذا ان الله لا ينظر الى صوركم ايش وانما الاعمال ليبلوكم ايكم - 00:19:46

ما قال اكثر عملا احسن عملا. ركعتين تسوي مئة ركعة اية تسوي ختمة للقرآن يقول لله متابعة لرسول الله ليس على شعبة من شعب ايش هو النفاق لأن الشرك هذا مشكلة - 00:20:08

وهو يدخل في الانسان من غير لا يشعر ولذلك يعني المسلم دائما يكثر من الاستغفار والذكر والتوبة ويصاحب الاخيار ويسأل الله ان يبعده عن الشرور. لان في هذه الازمان يعني في معوقات عن الله وعن طريق الله. ولكن المسلم اذا كابد نفسه الله يقول ان الله لا يضيع - 00:20:34

ويقول ولينصرن الله ويقول فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد وما الحياة الدنيا الحياة خطأ المحمدة الذكر الحسن الجيران الاصدقاء ونعم فلان ونعم الانسان اذا لم ينتبه ونعم والله فلان يقول ونعم بي - 00:20:57

يغير يغير نيتك ويجعلك لا تأخذ الاجر او ينقص اجره لكن اذا علم العبد ان لا يمكن يعطيك الاجر الا الله تشتغل لمن لمن يعطيك الاجل لانه الان لو عملت لغير الله يستحيل ان يعطيك الاجر. لماذا - 00:21:23

لماذا غير الله عاجز عن يعطيك الاجر من يجيب من الحاضرين؟ لانه لا يملك عاجز طيب الله خالقك ما يعرف طيب في جانب للعمل يسمى باخلاص وهذا الاخلاص ينبغي يكون عليه جزء من - 00:21:42

من الاجرة من يعلم الاخلاص اذا هو يمكن يعطيك لان هذا الجانب الخلق عاجزون عنه واحد واقوم لك بعمل انت تعطيهم الاجرة لكن الحقيقة انك عاجز عن الاجرة لان في جانب على الاخلاص هذا لا يطلع عليه من - 00:21:59

الا الله. فالذي هو يعطيه الحق هو اللي نستغله. غير الله ما يمكن يعطيك الحق كامل. الله هو اللي يملك ان يعطيك الحق. والعاقل يشتغل لمن يعطيه الحقائق يعطيه الاجر - 00:22:19

المسلم اذا انضى بالله الله يعزه الله يغنيه. الله يكرمه. الله يحميه لان الله قادر وننزع اجر من احسن عملا ولا ينصرنا الله من ينصره فلما لا تكون العلاقة بالله على ما اراد الله - 00:22:31

لما لا نحاول ان نفهم ما لا يريد منا ربنا لما لا نعرف ما لا ينهانا عنه ربنا فلنتجنبه لما لا نعطي وقت لديننا حتى نفهمه ونعيش حياة سعيدة ولذلك الذي يستقيم على الدين الله يظمن له امرين - 00:22:49

وهما صلاح الدنيا وصلاح الاخرى اي شيء اعظم من يصلح للعبد دنياه واخراه اذا الله يقول افتؤمنون ببعض الكتاب وهو تدفعوا الاسرى وتكفرون ببعض وهو قتلهم واخراجهم من ديارهم فما جزاء اي - 00:23:08

مكافأة ذلك واجره الا خزي في الحياة الدنيا وهوان جديا ولذلك اليهود الذين فعلوا هذا اخبر الله انه يسلط عليهم من يذلهم الى يوم القيامة واستأذن ربكم ليبعثن عليهم الى يوم القيامة لم يكونوا وقال وان عدتم - 00:23:29

وان عدتم للافساد عذراء عليكم في التركيب وقال وقطعناهم في الاردن ما يجتمعوا ضربت عليهم الذلة اينما في القسم ولذلك لا يمكن ان يجابهوا الا بالقرى او الجدر. لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة - 00:23:52

ومن وراء الجدر جميعا وقلوبهم شتاء اذن ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب. وهو عياذا بالله عذاب الكافر اذا كلما نضجت جلودهم كلما حبست وهذه هي الخسارة العظيمة الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الكفران المبين - 00:24:10
اعاذنا الله واياكم من النار ورزقنا اتباع هذا الدين واتباع نبينا صلى الله عليه وسلم. وجعلنا واياكم من المتقين انه خير مسئول. والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:24:39
محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:24:54